

الفائق في غريب الحديث

الثَلَاغُ : الهشم والفَلَعُ مثله . شَرِقَ الدَّمُ ؛ أي ظهر ولم يَسِلْ ؛ من شَرِقَ الرجل بالماء إذا بقي في حلقه لا يُسِيَعُه . العَيْتْرَةُ : نبت وقيل هي شجرة العَرَفِ فُج .
فلج عُمَرُ رضي الله تعالى عنه بعث حُذَيْفَةَ وابْنَ حُنَيْفٍ إلى السَّوَادِ ففَلَّجَا
الجَزْوَيةَ على أهله . أي قسماها ؛ من الفِلَاجِ وهو مَكِيالٌ وكان خراجُهم طعاماً

فَلتَ خطبَ رضي الله تعالى عنه الناسَ فقال : إنَّ بَيْعَةَ أَبِي بَكْرٍ كَانَتْ فَلَائِتَةً وَقَوَى
اللهَ شَرَّهَا ؛ إنه لا بيعة إلا عن مَشُورَةٍ ؛ وأيضاً رجل بايَعَ من غير مشورة فإنه لا
يؤمُّرُ واحِداً منهما تَغْرِيرَةً أَنْ يُقْتَلَ . فَلَائِتَةٌ ؛ أي فُجَاءَةٌ لأنه لم يُنْتَظَرِ بها
العوام وإنما ابتدرها أكابرُ الصحابة لعلمهم أنه ليس له منازع ولا شريك في وجوب التقدُّمِ
؛ وقيل : هي آخر ليلة من الأشهر الحرم . وفيها كانوا يختلفون ؛ فيقول قوم : هي من الحلِّ
و قوم من الحُرْمِ . فيسارع الموتور إلى دَرِكِ الثَّأْرِ غير متلِّومٍ ؛ فيكثر الفساد وتُسْفِكُ
الدِّمَاءَ ؛ قال : ... سائلٌ لِقَيْطاً وَأَشْيَاءَهَا ... ولا تدعَنَّ واسألَنَّ جعفراً
غداة العُرُوبَةِ مِنْ فَلَائِتَةٍ ... لمن تركوا الدِّارَ والمَحَضْرَا
أي فَرَّوْا وَلَمَّا حَلَّ القِتَالُ فتركوا محاضرتهم ؛ فشبهه حياة أيامِ رسولِ الله صلى
الله عليه وآله وسلم بالأشهر الحُرْمِ ؛ ويوم مَوْتِهِ بالفَلَائِتَةِ وفي وقوع الشر من ارتداد
العرب ومَنْعِ الزكاة وتخلُّفِ الأنصار عن الطاعة والجَرِيءِ على عادة العرب في أَلَاةِ يَسُودِ
القبيلةِ إِلَّا رجلاً منها وقولهم : مِذًّا أَمِيرٌ وَمِذْكُمُ أَمِيرٌ . وفي الحديث عن
سالم بن عبد الله بن عمر قال : قال عمر : كانت إمارة أبي بكر فَلَائِتَةً وَقَوَى اللهَ شَرَّهَا
فقلت : وما الفَلَائِتَةُ ؟ قال : كان أهلُ الجاهلية يتحاجزون في الحُرْمِ فإذا كانت
الليلة التي يُشَكُّ فيها أدغلو فأغاروا